



بنْتُ الندى

ياسين البكالي

ورمستُ بِبِسْمِئِهَا وَغِيظَ الْمَاءُ
مِنَ حَتِّهَا وَالتَّفَّ بِبِ الْإِيحَاءُ
بِنْتُ النَّدَى ، مَا كَانَ أَشْبَهَهُ بِهَا
وَطَنٌ بِهِ كَمْ عَائَتِ الْأَخْطَاءُ
كَانَتْ .. فَصَارَتْ... ثُمَّ وَاحْتَنَقَ الضُّحَى
فِي قَلْبِهَا وَبَكَى الشِّفَا وَالدَّاءُ
يَمْشِي بِعُكَازِينَ خَافِقَهَا ، كَمَا
يَمْشِي عَلَى جُرْحِ الْمُحِبِّ رَجَاءُ
تَحِيَا بِلَا رِئْسَةَ ، وَفِي أَنْفَاسِهَا
أَرْضٌ تَدُوخُ مِنَ الْأَسَى وَسَمَاءُ
فِي مُوجَعَاتِ الْعُمْرِ ظَلَّتْ رُوحَهَا
مَسْجُونَةً يَلْهُو بِهَا الْإِعْيَاءُ
ظَمِنَتْ أَبَارِيْقُ الْمُنَى فِي كَفِّهَا
وَبُوجْهِهَا كَمْ نَاحَتِ الْخَنَسَاءُ



ما بعد الاستعمار والقومية في المغرب العربي

• صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية بيروت كتاب ما بعد الاستعمار والقومية في المغرب العربي: التاريخ والثقافة والسياسة (إعداد وتحرير علي عبد اللطيف أحميدة).

يحتوي هذا الكتاب دراسات في الأدب والتاريخ والثقافة والسياسة، حول تجارب بلدان شمال أفريقيا، ويقدم المساهمون فيه مجموعة قراءات نقدية متعددة الحقول المعرفية، ويطرحون عدة مقاربات نظرية لدراسة التاريخ والثقافة والسياسة. ويتوجه الكتاب إلى قراء مهتمين بالثقافة والتاريخ الاجتماعي، الأفريقي والعربي والأوروبي، وبالاستعمار، والقومية، والدراسات حول الجندر.

يقدم الكتاب رؤية جديدة في النقد المنهجي والتاريخي للكتابات الاستعمارية والغربية، وإعادة إنتاج هذه الأفكار في المنطقة المغاربية من جانب النخب، ومثقفي الدولة الاستبدادية، والفرنكو فونية، والحداثة الغربية، في مختلف نماذجها، المغاربية، المغربية والجزائري والتونسي والليبي. بعبارة أخرى، يحمل الكتاب نقداً للآخر، ونقداً ذاتياً أيضاً للشرائح الفكرية والسياسية التي تبنت هذه الأفكار بصورة مباشرة أو غير مباشرة. توفر فصول الكتاب تحليلاً موضوعياً للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها الدولة الوطنية في المغرب العربي، كما تحلل القوى الاجتماعية التي هيمنت وقاومت أجندة الأنظمة السلطوية الاستبدادية التي وصلت إلى طريق مسدود أدى إلى سقوطها في تونس ومصر وليبيا. فالكتاب، إذاً، تنبأ بطريقة غير مباشرة، بأزمة تلك الأنظمة، وعزلتها، والعوامل التي أدت إلى سقوطها ولو بعد حين. يقع الكتاب في 320 صفحة.

جلاد.. وهذه قمة الإهانة لإنسانية الإنسان.. وهنا مفردتا "ورقة الرق" التي تفيد بالعبودية أو وصمة العار التي تلاحق تلك الأسرة.. وبينما العمل في عالم المنطق هو شرف وكرامة.. وأي مهنة شريفة لا تزيد ممتعتها إلى مكانة وسط مجتمعه. ولا تتحول إلى معنى من معاني العبودية. وفي الجملة الثالثة يأتي الكاتب بأربع مفردات "ابيضاض الطريق في عينيه" دافعاً بالمعنى الذي يستهدف تقديمه للقارئ في صورة مدهشة.. والإبداع كما هو معروف ما هو إلا إدهاش.. إذ أن ابيضاض تفيد عطب العين.. هنا يمكننا أن نستلهم أكثر من صورة.. ولو تخيلنا تركيباً جديداً للجملة يفيد بصورة مباشرة ابيضاض العيون لأضحت جملة تقليدية ولا تحسب للكاتب.. وإذا ما عدنا إلى الجملة بأكملها دون اجتزاء فإنها تفتح لنا نوافذ الإلهام.. وأترك للقارئ التأمل وتجريب تركيبها من جديد ليذكر كم الكاتب في روايته هذه قدم لنا عملاً ملهماً.

جوهر العمل ليعبر رأيه بعد الولوج فصل بعد فصل. وبالعودة إلى الجملة الثانية "مهنة الحلاقة التي تناسلتها أسرته.. هنا يضعنا الكاتب أمام مهنة تتناسلها أسرة.. صورة مشبعة بأكثر من معنى عميق.. وما يهمنا هنا من يناسل من هل الأسرة تتناسل بأفرادها أم تتناسل مهنة لها؟ إذا الكاتب يعي ما يقول.. ولا يكتب جملة بشكل عفوي.. بل بعوي.. ونودرك أن الكاتب يراجع كل جملة بل كل مفردة حتى ترضى ذائقته الإبداعية بما يريد إيصاله للقارئ.. وفي هذا استعرض قدرة فنية فائقة.. وفي الوقت نفسه صاغ من خلال جملة السابقة الذكر موقفاً اجتماعياً هابطاً.. ناقداً من خلال هذه الجملة وما يليها من جمل تلك العادات والمفاهيم التي يدعو إلى الثورة عليها.. وإذا استبطنا معنى الجملة وما يليها "بمناجاة ورقة الرق روايته بها.. والتي قد يظن القارئ في بداية صفحاتها أن الكاتب قد انشغل بذلك على حساب الحكاية.. وهي

من الرواية.. منها "والشمس تسحب آخر أنفاسها من رثة النهار" والجملة الثانية "لقد كانت مهنة الحلاقة التي تناسلتها أسرته في ظروف غامضة بمناجاة ورقة الرق التي جلبت الأسرة على حملها أينما ذهبت" وهكذا هي الجملة الثالثة "استنزفت التساؤلات بعد ابيضاض الطريق في عينيه المملوءتين بالسواد" وجملة أخرى "في الليلة الثالثة أحداق السماء تتساقط برداً على القرية"

وإذا ما تأملنا تركيب الجملة الأولى فماذا سنجد؟ صور صيغت بشكل مبتكر.. فرقة النهار هي من تستوعب أنفاس الشمس.. الكاتب وضع مفردة أنفاس بدل نور وجاء بالرثة كمفردة مناسبة لأنفاس.. وبينما النور أو الأشعة التي اعتدنا أن نطلقها على نتاج الشمس لم ترق للكاتب.. وبذلك قدم لنا تجربة جديدة ليس في هذه الجملة بل بمئات الجمل التي أتت روايته بها.. والتي قد يظن القارئ في بداية صفحاتها أن الكاتب قد انشغل بذلك على حساب الحكاية.. وهي



محمد الغربي عمران

الاشتغال السردية.. ومحاولة التجريب الروائي في اليمن ما انفك يتواصل بين الكتاب الشباب.. فمنذ جيل الرواد الذين كانت أساليبهم صدى باهت للرواية في مصر والشام.. ثم الجيل الثاني من كتاب الرواية في اليمن الذين حاولوا إعادة التقليد والخروج عن التقليد.. واليوم يجد المتابع للرواية في اليمن هذا الزخم الكبير.. والمحاولات المتكررة للخروج بالرواية إلى خصوصية جديدة.. وهذا لن يتم إلا بالتجريب.. في هذه العجالة نستعرض أهم ملامح في عمل روائي صدر مؤخراً ضمن إصدارات منتدى مجاز الأدبي الثقافي (الإصدار الثامن) في مدينة إب بعنوان "زهرة الجردس" للكاتب الشاب "عماد زيد".

وستجاوز العتبات لهذا العمل من لوحة الغلاف المعبرة.. وعنوان الرواية الملفت وذلك الإهداء الذي خصصه الكاتب للمرأة بتقديس الأم وتبجيل الحبيبة.. والتركيز على قدرة الكاتب في استخدام اللغة.. من خلال تراكيب جملة الجديدة.. واختيار مواقع لمفردات أقل ما نقول أنها مواقع مبتكرة وجديدة.. وكنت متوقفاً أن أقرأ عملاً صيغ بصورة تقليدية كما اعتدنا.. لكن هذا العمل يدهش القارئ من أول صفحة. وهذا ما أردنا لفت انتباه القارئ الكريم كتجريب يحسب لعماد زيد. وسيقتصر حديثنا على جمل مختارة

الأمثال.. حكم وعبر وحكايات

الذي نعيشه الذي يمتاز بتداخل الثقافات المختلفة ووجود الفضاء الافتراضي. ولتشك أن الأمثال الشعبية هي نتاج توارخ وأزمنة مديدة، وهي ثمرة تراكم الخبرات والتجارب لدى المجتمعات والشعوب المختلفة. وتحمل في ثناياها ملامح هذه الحضارة البشرية أو تلك، إذ تنطوي على قيمها وعاداتها وأخلاقها وأحلامها وحياتها وانتصاراتها وهزائمها وبطولاتها وأمجدها، وهي كذلك تهتم بشؤون الحياة اليومية البسيطة وتؤرشف للبعد الاجتماعي والاقتصادي والديني والروحي لتغدو مرآة صادقة لحضارة الشعوب وضروب تفكيرها. وما يميز الأمثال الشعبية هي بلاغتها اللغوية ومفرداتها المختصرة والمحددة والسجع اللفظي الذي يتحكم بصياغتها وإيقاعها

ويقول الفارابي في تعريفه للمثل الشعبي: هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم وقنعوا به في السراء والضراء ووصلوا به إلى المطالب القضية وهو أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص ولذا فالمثل قيمة خلقية مصطلح على قبولها في شعبيها، وهو يمر قبل اعتماده وشيوعه في غربال معايير هذا الشعب وينم صراحة أو ضمناً عن هذه المعايير على كل صعيد وفي كل حال يتعاقب عليها الإنسان في حياته. وانحسار الأمثال بشقيها الفصيحة والشعبية في عصرنا الحاضر وقلت استخداماتها في النتاج الأدبي، وتناقص استخدامه الشفوي في المحادثات العامة إلا في أحاديث كبار السن، لها مبرراتها المرحلية في مثل هذا العصر

الفكرة المجردة التي تكون نموذجاً تأتي على غرار أفراد النوع الواحد.. والمثل في أبسط تعريفاته عبارة واقعة أو موقف في كلمات معدودة كثيفة الدلالة لها مرجعية تاريخية تتميز بقلّة المفردات وسهولة اللفظ ولطافة التركيب وهو وإن كان ذا منشأ فردي إلا أن انتشاره وذيوعه بين الناس يجعله جماعياً مبتدلاً وقابلًا للانتقال من أمة إلى أمة ومن حضارة إلى أخرى وقد عني العرب بالأمثال عنابة فائقة فجموعها وألّفوا في فصيحها وعاميتها الكثير من المؤلفات التي تحفظها وتشرح مرجعيتها ومواقفها التاريخية، ولعل المثل في ثقافتنا الإسلامية يكتسب أهمية على خصائصه السابقة لكثرة وروده في القرآن الكريم حتى إن بعض النقاد العرب قديماً عدّه أكثر بلاغة وشيوعاً من الشعر.

إعداد / خليل المعلمي

الأمثال جزء مهم في تراثنا العربي، إذ يربو تعداد ما وصل إلينا منها الكثير لعل من أقدمها كتاب "الأمثال" للمفضل الضبي الذي صدرت طبعته الأولى قبل 134 عاماً في تركيا ومن أشهرها مجمع الأمثال للميداني ثم دخلت الأمثال العامية في التأليف حتى ألف العلامة أحمد تيمور كتابه الأمثال العامية وظلت هذه الأمثال تستعمل على السنة الناس حتى وقتنا الحاضر. لم تقتصر الأمثال على لغتنا العربية فقط بل في كل لغات العالم، ولأجل ذلك للأمثال الأهمية الأكبر في تداولها بين الناس لأنها تختصر للكاتب أفكاراً كثيرة وتجعل نصه أقرب للجمهور، ويرى بعض المهتمين أن توظيف الأمثال الشعبية في الكتابة لن يندثر حتى مع غيابها عن لغة الإعلام الجديد ومهما استحدثت من مصطلحات جديدة لأن الأمثال جزء من ذاكرة الشعوب وستبقى محفورة في فكر الناس وانقطاعها ما هو إلا نقاط عبور ومن ثم تعود باعتبارها مصدراً ثقافياً وشفهياً مهماً، ويزر الاهتمام الشعبي بالمثل لقربه إلى الحس العام.. وعمد بعض الأدباء إلى إعادة إنتاج المثل وقولته في سياق دلالات اجتماعية وسياسية. والمثل شيء يتخذ دليلاً أو حجة، وهو قول سائر يؤتى به للدلالة على الحال كقولهم، وعند جهينة الخبر اليقين، ويكون المثل في الأصل عبارة عن حكمة تستخلص من حادثة جرت في الماضي، والجمع أمثال، وقد جاء تعريفه في الموسوعة العربية الميسرة «أنه

